قد وقع لسيدي عيسى بن نجم المدفون بساحل بحر البرس انه مكث
سبعة عشر سنة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو على وضوء واحد
وقال بعض المحققين ان هؤلاء الذين يطوون كان احدهم يتناول نحو
التربية ونحو القطرة من الماء ليخرج عن الوصال المنهي عنه وذلك
هو الظن بهم وقد اجمع القوم على ان الجوع من اعظم اركان الطريق حتى
قالوا اذا طلب المريد الاكل بعد خمسة ايام فامروه بالكسب فانه لا يجيء
منه شيء في الطريق وكان ابو عثمان الحري يقول كنت امكث السنة
كاملة في بدايتي وسياحتي لا يخطر الاكل على بالي الا ان حضر بين يدي
فانظر يا اخي جوعك تجده كلا شيء بالنسبة لجوع هؤلاء مع انهم ان
جوعهم بالخروج عن السنة كما مر تقريره لقوتهم عليه ومانهى عن الجوع
الا لخوف الضرر على النفس وقد كان سهل بن عبد الله التستري يقسم
عقله وقوته ومعرفته الى سبعة اجزاء فلا ياكل سنة اجزاء ويقول لولا
اخاف الهلاك لكنت لا اكل حتى يفنى السبعة اجزاء والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم تقديمهم السلامة على الغنيمة من حيث رفض الدنيا وفراغ
يدهم منها فكانوا يقدمون فراغ يدهم من الدنيا على جمعها وانفاقها في
سبيل الله خوفا ان يمنعوا منها حقها حتى كان احدهم يا طالب الدنيا
لبستها غيرك تركك لها ابرا وابرا وكان الحسن البصري رحمه يقول من
تفرغ لعبادة ربه فهو افضل ممن تركها وسعى على عياله ومن اجادهم
عدم اهتمامهم بامر الرزق وانشراح صدرهم اذا لم يبيت عند احدهم
دينار ولا درهم ولا طعام وكانوا يكرهون ادخار قوت غد وربما اخر
احدهم قوت الغد والجمعة والشهر على اسم العائلة لا على اسم نفسه وربما

ادخر العارف القوت لاجل الجزء الذي يضطرب فيه واتهاما لنفسه وربما
ادخر الرزق الذي علم من طريق كشفه انه رزقه لا يضيع لاحد غيره ان
يتناوله منه شيئا فيدخره لاجل كونه رزقه لا حرصوا شيئا على غيره و
سمعت سيدي علي البتي الضرير رحمه الله يقول من شروط من يجتمع بالخضر
عليه السلام من الاولياء ان لا يدخر قوت غد فمن ادخر قوت غد لم
يجتمع به ولو كان عبادة الثقلين قال ومن شان الخضر ان يأتي للعارفين
في اليقظة وللمريدين في المنام لان المريد لا يقدر على صحبته يقظة و
لذلك يأتيه في المنام يعلمه آدابا التي جهلها وقد كان ابو عبد الله السري
احد رجاله رسالة القشيري يجتمع بالخضر عليه السلام يقظة و
يحادثه طويلا فانقطع الخضر عن الاجتماع به في اليقظة وصار يأتيه في
المنام فقال ابو عبد الله لئن رأيته لاسالنه عن سبب ذلك فراه
وساله عن ذلك فقال نحن لا نصحب من يختار رزق غد وقد قلت له
لروحتك في الوقت الفلاني ضيق هذا الدرهم على الرزق الى غد فقال
صحيح ذلك ولكن تبت الى الله تعالى عن الادخار قال وبعد ذلك فلم يأته
في اليقظة الى ان مات ابو عبد الله هكذا اخبر به عن نفسه في مرض موته
وكان اويس القرني يقول لا يقبل الله من عبد عملا وهو يهتم بامر رزقه
اذ الملهتم بامر رزقه منهم لله عز وجل والمهتم لا يرفع له عمل انتهى قلت
قد يهتم العبد لرزقه وليسعى في طلبه بكل وجه اهتماما بامر الله تعالى له
بالكسب لاشكا في انه يضيعه وعلى ضد ذلك يحمل كلام اويس رضي الله
عنه وقبله لابي يزيد البسطامي مرة من اين تاكل قال من حيث يرزق الله
الذباب والبعوض افتراه يطعمهما وينسى ابا يزيد وصلى مرة خلف امام

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)